

## معاني الكلمات :

- واحدة : مرة واحدة .  
كلمح : كالنظر الخفيف السريع .  
أشباعكم : أمثالكم .  
مستطر : مكتوب في اللوح المحفوظ .  
بحسبان : بحساب مقدر .  
الأكمام : أوعية التمر وهي الطلع .  
العصف : القشر .  
مارج : لهب صاف لا دخان فيه .



## الأهداف الإجرائية والسلوكية :

- ١ - أن نعلم صورة المتقين وهم يرفلون في نعيم الآخرة .
- ٢ - أن نتعرف على آلاء الله في الكيان الإنساني .
- ٣ - أن نتعرف على آلاء الله في المعرض الكونى العام .

## المحتوى التربوى :

مع التقدير والتدبير القدرة التى تفعل أعظم الأحداث بأيسر الإشارات ، فهى إشارة واحدة أو كلمة واحدة يتم بها كل أمر : الجليل والصغير على السواء ، وليس هناك جليل ولا صغير وإنما ذلك تقدير البشر للأشياء ، وليس هنالك زمن ولا ما يعادل لمح البصر إنما هو تشبيه لتقريب الأمر إلى حس البشر ، فالزمن إن هو إلا تصور بشرى ولا وجود له في حساب الله المطلق .

وهذه مصارع المكذبين أمثالهم معروضة في هذه السورة فهل من معتبر ؟ ولم ينته حسابهم بمصارعهم الأليمة ، فوراءهم حساب لا يفلت منه شىء ، وكل ما فعلوه مسطر في الصحائف ليوم الحساب ، لا ينسى منه شىء وهو مسطور في كتاب .

ويعرض السياق صورة أخرى في ظل وادع أمين ، صورة المتقين ، بينما المجرمون في ضلال وسعر ، يسحبون في النار على وجوههم مهانة وذلا ، ويلذعون بالتأنيب كما يلذعون بالسعير ، وهى صورة للنعيم بطرفيه ، نعيم الحس والجوارح في تعبير جامع شامل وفي جنات ونهر ونعيم القلب والروح ، نعيم القرب والتكريم ، فهو في مقعد ثابت مطمئن ، قريب كريم ، مأنوس بالقرب ، مطمئن بالتمكين ، ذلك أنهم المتقون الخائفون المترقبون ، والله لا يجمع على نفس خوفين : خوفها منه في الدنيا ، وخوفها يوم القيامة ، فمن اتقاه في العاجلة أمنه في الآجلة .

### سورة الرحمن

تبدأ السورة بإيقاع صاعد ذاهب إلى بعيد ، يجلجل في طباق الوجود ، ويخاطب كل موجود ، ويبلغ إلى كل سمع وكل قلب ، فالله الرحمن يخبر عن فضله ورحمته بأنه علم القرآن ، هذه النعمة الكبرى التى تتجلى فيها رحمة الرحمن بالإنسان القرآن ، والقرآن الذى يفتح حواسهم ومشاعرهم على هذا الكون الجميل ، القرآن الذى يقر فى أخلادهم أنهم خلفاء فى الأرض ، أنهم كرام على الله وأنهم حملة الأمانة التى أشفقت منها السموات والأرض والجبال ، فيشعرهم بقيمتهم التى يستمدونها من تحقيق إنسانيتهم العليا ، بوسيلتها الوحيدة الإيوان الذى يحى فى أرواحهم نفخة الله ، ويحقق نعمته الكبرى على الإنسان ، ومن ثم قدم تعليم القرآن على خلق الإنسان ، فيه يتحقق فى هذا الكائن معنى الإنسان .

وندع مؤقتا خلق الإنسان ابتداء فسيأتى ذكر فى مكانه فى السورة بعد قليل ، إذا المقصود من ذكره هنا هو ما تلاه من تعليمه البيان ، فإننا نرى الإنسان ينطق ويعبر ويبين ، ويتفاهم ويتجاوب مع الآخرين فتتسى بطول الألفة عظمة هذه الهبة ، وضخامة هذه الخارقة فيردنا القرآن إليها ، ويوقظنا لتدبرها فى مواضع شتى ، ثم يستطرد فى بيان آلاء الرحمن فى المعرض الكونى العام ، حيث تتجلى دقة التقدير فى تنسيق التكوين والحركة بما يملأ القلب روعة ودهشة ، وشعوراً بضخامة هذه الإشارة ، وما فى طياتها من حقائق بعيدة الآماد عميقة الأغوار ، فالشمس والقمر يجريان متعاقبين بحساب مقنن لا يختلف ولا يضطرب .

وقد كانت الإشارة السابقة إلى الحساب والتقدير فى بناء الكون الكبير ، فأما هذه فهى إشارة إلى اتجاه هذا الكون وارتباطه ، وهى إشارة موحية إلى حقيقة هاوية ، فهذا الوجود مرتبط ارتباطاً العبودية والعبادة بمصدره الأول وخالقه المبدع ، والنجم والشجر نموذجان منه يدلان على اتجاهه كله ، والقرآن يقول : أنه يتجه إلى مبدعه بحركة روحه - وهى الحركة الأصلية فحركة ظاهرة لا تكون إلا تعبيراً عن حركة روحه ، وهى الحركة التى تمثلها فى القرآن آيات كثيرة ، وتأمل هذه الحقيقة ومتابعة الكون فى عبادته وتسييح مما يمنح القلب البشرى متاعاً عجبياً ، وهو

يشعر بكل ما حوله حيا يعاطفه ويتجه معه إلى خالقه وهو في وقفته بين أرواح الأشياء كلها ، وهي تدب فيها جميعا ، وتحيلها إخوانا له ورفقاء .

وتأتى الإشارة إلى السماء تقصد إلى تنبيه القلب الغافل ، وإنقاذه من بلادة الألفة ، وإيقاظه لعظمة هذا الكون وتناسقه وجماله ، وإلى قدرة اليد التى أبدعته ، والإشارة إلى السماء توجه النظر إلى أعلى ، وإلى جوار هذه العظمة فى رفع هذه السماء الهائلة الوسيعة وضع ميزان الحق ، وضعه ثابتاً راسخاً مستقراً ، وضعه لتقدير القيم ؛ قيم الأشخاص والأحداث والأشياء كى لا تختل ولا تضطرب ، وضع الميزان حتى لا تغالى ولا تفرط ومن ثم يستقر الوزن بالقسط بلا طغيان ولا خسران .

وكما رفع السماء وضع الأرض ومهدا فأرساها بالجبال الراسيات الشاخات ؛ لتستقر لما على وجهها من الأنام ، وهم الخلائق المختلفة أنواعهم وأشكالهم وألوانهم وألوانهم من سائر أقطارها وأرجائها ؛ فيها فاكهة مختلفة الألوان والطعوم والروائح ، ويخص منها النخل ذات الأكمام ، والكم : كيس الطلع الذى ينشأ الثمر ، ليشير إلى جمال هبتها بجانب فائدة ثمرتها ، ويذكر منها الحب ذا الورق والسيقان التى تعصف وتصبر طعاما للماشية ، ويذكر منها الريحان ، النبات ذا الرائحة ، ويهتف القرآن بالجن والإنسان فى مواجهة الكون وأهل الكون ، بسؤال هو للتسجيل والإشهاد ، فما يملك إنس ولا جان أن يكذب بآلاء الرحمن فى مثل هذا المقام .

ثم ينتقل من الامتنان عليهما بآلاء الله فى الكون ، إلى الامتنان عليهما بآلائه عليهما فى ذوات أنفسهما وفى خاصة وجودهما وإنشائهما ، ونعمة الإيجاد والإنشاء أصل النعمة ، ويقرر الحق سبحانه مادة خلق الإنس والجن ، وهى كذلك من خلق الله ، والصلصال : الطين إذ ييس و صار له صوت وصلصلة عند الضرب عليه ، وقد تكون هذه حلقة فى سلسلة النشأة من الطين أو من التراب ، وخلق الجان من هب النار من أحسنها ، وللجان قدرة على الحياة فى هذه الأرض مع الإنس ، ولكننا لا ندرى كيف يعيش الجان وقبيله ، والخطاب هنا للجن والإنس لتذكيرهم بنعمة الوجود ، كل من الأصل الذى أنشأه الله منه ، وهى النعمة التى تقوم عليها سائر النعم ، ومن ثم يعقب عليها بتعقيب التسجيل والإشهاد العام ، فما يملك أحد أن يكذب بآلاء الرحمن فى مثل هذا المقام .

ما ترشدنا إليه الآيات تربوياً :

- ١ - المتقون يجمع الله لهم فى الآخرة بين نعيم الحس والجوارح .
- ٢ - القرآن من أهم النعم وأفضلها ، وعلى الإنسان شكرها بتلاوته والعمل بها فيه .
- ٣ - الوجود كله مرتبط بالعبودية لله تعالى خاضع لأمره ، وقد أوجب الله العدل وحرم الظلم .

## معاني الكلمات :

مرج البحرين : أرسل العذب والملح مجارهما .

برزخ : حاجز أرضي أو حاجز من قدرته .

يبغيان : يطغى أحدهما على الآخر بالامتزاج .

الجوار : السنن الجارية .

شواظ : هب خالص لا دخان فيه .

نحاس : صُفر مذاب أو دخان بلا هب .

كالدهان : كدهن الزيت في الذوبان .



## الأهداف الإجرائية والسلوكية :

- ١ - أن نتعرف على مظاهر قدرة الله تعالى .
- ٢ - أن نعلم أن الوجود المطلق لله تعالى .
- ٣ - أن نعلم عجز الخلائق أمام خالقها عز وجل .

## المحتوى التربوي :

تجيب الإشارة التي تملأ القلب بفيض غامر من الشعور بوجود الله ، حيثما توجه ، وحيثما تلتفت ، وحيثما امتد به النظر حوله في الآفاق ، فحيث الشروق والغروب وحيث الغروب هناك الله ، ربوبيته ومشيئته وسلطانه ، ونوره وتوجيهه وهدايته ، وربوبية الله للمشرقين والمغربين بعض آلائه في هذا الكون ، ومن ثم يجيء التعجب المعهود في السورة بعد هذه اللفتة القصيرة ، والمشرقان والمغربان فوق أنها من آيات الله هما من آلاء الله على الجن والإنس ، بما يتحقق فيهما من الخير لسكان هذه الأرض جميعا ، بل من أسباب الحياة التي تنشأ مع الشروق ، وتحتاج كذلك الغروب ، ولو اختل أحدهما أو كلاهما لتعطلت أسباب الحياة .

ويعود السياق إلى الأرض ، وما فيها من ماء ، جعله الله بقدر أو قدر في نوعه وقدر في تصريفه وقدر في الانتفاع به ، والبحران المشار إليهما هم البحر المالح والبحر العذب ، ويشمل

الأول البحار والمحيطات ، ويشمل الثاني الأنهار ، ومرج البحرين أرسلهما وتركهما يلتقيان ، ولكنها لا يبغيان ، ولا يتجاوز كل منهما حده المقدر ، ووظيفته المقسومة ، وبينهما برزخ من طبيعتهما من صنع الله ؛ ولا عجب يذكر البحرين وما بينهما من برزخ في مجالا الآلاء ، ثم يذكر من آلاء الله في البحرين بعض ما هو قريب منهم في حياتهم ، واللؤلؤ في أصله حيوان والمرجان قيل : صغار اللؤلؤ وقيل : كباره وجيده ، ومن اللؤلؤ والمرجان تتخذ حلل غالية الثمن عالية القيمة ، ويمتن الله على عباده بها ، فيعقب على ذكرهما في السورة ذلك التعقيب المشهود ، فما أحد ينكر آلاء ، ثم ينتقل إلى الفلك التي تجرى في البحار كأنها لضخامتها الجبال ، ويجعل هذه الجوارى المنشآت له سبحانه وتعالى فهي تجرى بقدرته ، ولا يحفظها في خضم البحر إلا حفظه ، وهذا أمر يصعب التكذيب به والإنكار .

وينتقل السياق إلى طي صفحة الكون الفانى ، وظل الفناء يشمل كل حى ، ويطوى كل حركة ، ويغمر آفاق السموات والأرض ، وجلال الوجه الكريم الباقى يظلل النفوس والجوارح ، والزمان والمكان ، ويغمر الوجود كله بالجلال والوقار ، ويعقب على هذه اللمسة العميقة الأثر بنفس التعقيب ، فبعد استقرار هذه الحقيقة نعمة يواجه بها الجن والإنس في معرض الآلاء .

ومن حقيقة البقاء الدائم وراء الخلق الفانى تنبثق حقيقة أخرى ؛ فكل أبناء الفناء إنما يتجهون في كل ما يقوم بوجودهم إلى الواحد الأحد الفرد الصمد الحى القيوم ، يسأله من فى السموات والأرض ، فهو مناط السؤال ، وغيره لا يسأل ؛ لأنه فان لا يتعلق به سؤال ، يسألونه وهو وحده الذى يستجيب وقاصده وحده هو الذى لا يجيب ، وما يتجه أحد إلى سواه إلا حين يضل عن مناط السؤال ومعقد الرجاء ومظنة الجواب ، وماذا يملك الفانى للفانى ، وماذا يملك المحتاج للمحتاج ؟

وهو سبحانه كل يوم فى شأن ، هذا الوجود الذى لا تعرف له حدود كله منوط بقدره ، متعلق بمشيئته ، وهو قائم بتدبيره ، هذا التدبير الذى يتناول الوجود كله ، وصاحب التدبير لا يشغله شأن عن شأن ، ولا يند عن علمه ظاهر ولا خاف ، ومن هذا الشأن شأن العباد فى الأرض من إنس وجن ، ومن ثم فهو يواجهها بهذه النعمة مواجهة التسجيل والإشهاد التى يصعب معها الإنكار .

وينتقل السياق فيه تهديد وفيه وعيد ، تهديد مرعب مفزع ووعيد مززل مضضع تمهيداً لهول القيامة الذى يطالع الثقلين فى سياق السورة بعد ذلك ، فيا للهول المرعب الذى لا يثبت له إنس ولا جان ولا تقف له الجبال الرواسى ولا النجوم والأفلاك ، فانه جل جلاله ، الله القوى القادر ، القهار الجبار ، الكبير المتعال ، والله سبحانه يفرغ لحساب هذين الخلقين الضعيفين الصغيرين الجن والإنس فى وعيد وانتقام ، إنه أمر ، إنه هول ، إنه فوق كل تصور واحتمال ، والله سبحانه ليس مشغولاً فيفرغ ، وإنما هو تقرب للتصور البشرى ، وفى ظل هذا الهول الرعب يسأل الثقلين المسكينين هل لهما أن ينكرا نعمة الله .

ثم يمضى في الإيقاع المرعب المزلزل ، يتحداهما أن ينفذا من أقطار السموات والأرض ، وكيف وأين ؟ ولا يملك السلطان إلا صاحب السلطان ، ومرة أخرى يواجهها بالسؤال : أيقع في قدرتها التكذيب بنعم الله ، وهل بقى في كيانها شيء يكذب أو يهيم بمجرد النطق والبيان ؟ ! ولكن الحملة الساحقة تستمر إلى نهايتها ، والتهديد الرعب يلاحقها ، والمصير المردي يتمثل لهما ، والشواظ : لب النار ، والنحاس ؛ دخان النار ، ولو ذهبتم هارين يوم القيامة لردتكم الملائكة والزبانية بإرسال اللهب من النار والنحاس المذاب عليكم لترجعوا ويأتى التعقيب الذى ينزع الاعتراف بآلاء الله .

وتبدأ مشاهد اليوم الآخر بمشهد كونى يتناسب مع مطالع السورة ومجالها الكونى ، وتبدأ بانشقاق السماء يوم القيامة ، فتذوب كما يذوب الدردي والفضة في السبك ، وتتلون كما تتلون الأصباغ التى يدهن بها ، فتارة حمراء وصفراء وزرقاء وخضراء ، وذلك من شدة الأمر وهول يوم القيامة العظيم ، ومجموع الآيات التى وردت في صفة الكون يوم القيامة تشير كلها إلى وقوع دمار كامل في هذه الأفلاك والكواكب ، بعد انفلاتها من النسق الذى يحكمها الآن ، وينسق بين مداراتها وحركاتها ، وهذا الحادث الهائل الذى سيقع في الكون كله لا يعلم حقيقته إلا الله ، ولا تكذيب عندئذ ولا نكران .

وفي يوم القيامة لا يفتح باب المعذرة ، ولا يسأل أحد عما قدم ، وذلك في موقف من مواقف ذلك اليوم المشهود ، الذى ستكون فيه مواقف شتى ، منها ما يسأل فيه العباد ، ومنها ما لا يسألون فيه عن شيء ، ومنها ما تجادل كل نفس عن نفسها ، وما تلقى به التبعة على شركائها ، ومنها ما لا يسمع فيه بكلمة ولا جدال ولا خصام ، فهو يوم طويل مديد ، وكل موقف من مواقفه هائل مشهود ، وهنا موقف : لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان ؛ ذلك حين تعرف صفة كل فرد وعمله ، وتبدو في الوجوه معالم الشقوة سوادًا ، ومعالم النجوة بياضًا ، ويظهر هذا وذاك في سبيا الوجوه ، ففى هذا الموقف هل من تكذيب ونكران .

ما ترشدنا إليه الآيات تربويًا :

١ - من نعم الله تعالى : الماء المالح فهو أصل الحياة ، به استمرارها ، ومنه الحلوى والزينة ، وفيه تسير السفن التى تحمل الناس والمتاع .

٢ - هذا الكون كله سوف يفنى ولا يبقى إلا خالقه العظيم ، ثم يكون البعث للحساب والجزاء على ما قدم في الدنيا .

٣ - الله تبارك وتعالى هو صاحب التدبير وبيده الأمر كله ، ولا يشغله شأن عن شأن .

## معاني الكلمات :

- بسيماهم : بسواد الوجوه وزرقة العيون .  
 بالنواصي : بشعور مقدم الرؤوس .  
 أفنان : أغصان ، أو أنواع الثمار .  
 إستبرق : غليظ الديباج .  
 يطمهن : يفتضهن .  
 مدهامتان : خضراوان شديدتا الخضرة .  
 نضاختان : فوارتان بالماء لا تتقطعان .



## الأهداف الإجرائية والسلوكية :

- ١- أن نعلم سوء مصير المجرمين يوم القيامة وأنهم في ذلة ومهانة وعذاب بئيس .
- ٢- أن نعلم ما يكون في الآخرة من ثواب للمتقين حسب درجات كل منهم في الجنة .
- ٣- أن نتعلم كيف نعيش بين الخوف والرجاء .

## المحتوى التربوي :

يمضى السياق يعرض مشاهد يوم القيامة ذلك اليوم المشهود ، وهو مشهد عنيف ، ومع العنف الهوان ؛ حيث تجمع الأقدام إلى الجباه ، ثم يقذف المجرمون على هذه الهيئة إلى النار ، فهل حينذاك من تكذيب أو نكران ؟

وبينما المشهد معروض ، والأخذ بالنواصي والأقدام والقذف في النار مستمر ، يلتفت السياق إلى شهود هذا الاستعراض ، وكأنهم حاضرون عند تلاوة السورة فيقول لهم : إن جهنم هذه هي حاضرة معروضة ، يطوفون بينها وبين الحميم وهو ممتناه في الحرارة كأنه الطعام الناضج على النار ،

وهم يتراوحون بين جهنم وبين هذا السائل الآتى ، انظروا إنهم يطوفون الآن ، ويتترع الاعتراف الذى لا ينكر نعمة من نعم الله تعالى .

هذه صفة العذاب الأليم ، والآن إلى صفة النعيم والتكريم ، وللمرة الأولى تذكر الجنتان ، والأظهر أنها ضمن الجنة الكبيرة ، ولكن اختصاصها هنا بالذكر قد يكون لمرتبتهما ، وسيأتى فى سورة الواقعة أن أصحاب الجنة فريقان كبيران هما السابقون المقربون ، وأصحاب اليمين ، ولكل منهما نعيم ، فهنا كذلك نلمح أن هاتين الجنتين هم لفريق ذى مرتبة عالية ، وقد يكون فريق السابقين المقربين المذكورين فى سورة الواقعة ، ثم نرى جنتين أخريين من دون هاتين ، ونلمح أنهما لفريق يلى ذلك الفريق وقد يكون هو فريق أصحاب اليمين .

على أية حال فلنشهد الجنتين الأوليين ، ولنعش فيهما لحظات : إنهما ذواتا أغصان صغيرة ندية ، فهما رياتنان نضرتان ، فيهما عينان ماؤهما غزير ، وسهل يسير ، وفاكهتهما متنوعة كثيرة وفيرة .

وأهل الجنتين ما حالهم ؟ إننا ننظرهم : متكئين على فرش بطائنها من الديباج المزين بالذهب ، فنبه على شرف الطهارة بشرف البطانة ، وهذا من التنبيه بالأدنى على الأعلى ، وقد ذكر الله البطائن ولم يذكر الظواهر ، وعلى الظواهر المحابس ، ولا يعلم ما تحت المحابس إلا الله ، وثمر الجنتين قريب إليهم متى شأوا وتناولوه على أى صفة كانوا ، فلا يتعبون فى قطاف .

ولكن هذا لا يستقصى ما فيهما من رفاهة ومتاع ، فهناك بقية لهذا المتاع ، فلما ذكر الفرش وعظمتها ذكر أن فى الفرش قاصرات يفضضن الطرف عن غير أزواجهن ، فلا يرين شيئا أحسن فى الجنة من أزواجهن ، وقد ورد أن الواحدة منهن تقول لبعلهما : والله ما أرى فى الجنة شيئا أحسن منك ، ولا فى الجنة شىء أحب إلىّ منك ، فالحمد لله الذى جعلك لى وجعلنى لك ، فهنّ لا تمتد أبصارهن إلى غير أصحابهن ، مصونات لم يمسهن إنس ولا جان ، بل هن أبكار عرب أتراب ، لم يطأهن أحد قبل أزواجهن من الإنس والجن .

وهنّ بعد ذلك ناضرات لامعات كأنهن فى صفاء الياقوت وبياض المرجان ، ذلك كله جزاء من خاف مقام ربه وعبده كأنه يراه ، شاعراً أن ربه يراه ، فبلغ بذلك مرتبة الإحسان كما وصفها رسول الله ﷺ ، فنالوا جزاء الإحسان عن عطاء الرحمن ، وفى معرض الإنعام والإحسان كان التعقيب يجيء فى موضعه بعد كل فقرة . ويتنقل السياق إلى الفريق الآخر صاحب الجنتين الأخريين ، وأوصافهما أدنى من الجنتين السابقتين فهما مخضرتان خضرة تميل إلى السواد لما فيها من أعشاب ، وفيها عينان فياضتان والجرى أقوى من النضخ ، وهما ممتلئتان لا تنقطعان .

والسياق الذى وردت فيه الآيات يجمع على العبد الخوف والرجاء ؛ الخوف من وعيد الله وعذاب المجرمين ، والرجاء فى نعيم الله العميم ، وهذا ما يلزم صاحب الإيمان فى إيمانه .

يقول ابن القيم فى طريق المهجرتين : « إن الخوف أحد أركان الإيمان والإحسان الثلاثة التى عليها مدار مقامات السالكين جميعها وهى : الخوف والرجاء والمحبة .. وكلما كان العبد بالله أعلم كان له أخوف ، ونقصان الخوف من الله إنما هو لنقصان معرفة العبد به ، فأعرف الناس أخشاهم لله ، ومن عرف الله اشتد حياؤه منه ، وخوفه له ، وحبه له ، وكلما ازداد معرفة ازداد حياء وخوفا وحباً ، فالخوف من أجل منازل الطريق ، وخوف الخاصة أعظم من خوف العامة ، وهم إليه أحوج وهو أليق ، ولهم ألزم ، فإن العبد إما أن يكون مستقيماً أو مائلاً عن الاستقامة فإن كان مائلاً عن الاستقامة فخوفه من العقوبة على ميله ، ولا يصح الإيمان بهذا الخوف .

وهو ينشأ من ثلاثة أمور :

أحدها : معرفته بالجناية وقبحها .

والثانى : تصديق الوعيد وأن الله رتب على المعصية عقوبتها .

والثالث : أنه لا يعلم لعلة يمنع من التوبة ويحال بينه وبينها إذا ارتكب الذنب .

وبالجملة فمن استقر فى قلبه ذكر الدار الآخرة وجزاؤها ، وذكر المعصية والتوعد عليها ، وعدم الوثوق بإتيانه بالتوبة النصوح هاج فى قلبه من الخوف ما لا يمكنه ولا يفارقه حتى ينجو ، وأما إن كان مستقيماً مع الله فخوفه يكون مع جريان الأنفاس ، لعلمه بأن الله مقلب القلوب ، وما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن عز وجل ، فإن شاء أن يقيمه أقامه ، وإن شاء أن يزيغه أزاعه كما ثبت عن النبى ﷺ . فأى قرار لمن هذا حاله ؟ ومن أحق بالخوف منه ؟ .

والخوف باب العمل ، والعمل باب الرجاء ، ولكل مرتقى سلم ، ومن أراد النجاة من العذاب والفوز بالجنان فعليه بسلم الخوف والرجاء فهو طريق الوصول .

ما ترشدنا إليه الآيات تروياً :

١ - الجنة درجات متفاوتة فى نعيمها ، وفيها ما تشتهى الأنفس وتلذ الأعين .

٢ - الذلة والمهانة موسوم بهما الكافرون يوم القيامة .

٣ - من أراد الجنة والبعد عن النار فعليه بالعمل الذى يبعده عن جهنم ويقربه من الجنة .

## معانى الكلمات :

خيرات حسان : خيرات الأخلاق حسان  
الوجه .

حور : نساء بيض حسان .

رفرف : وسائد أو فرش مرتفعة .

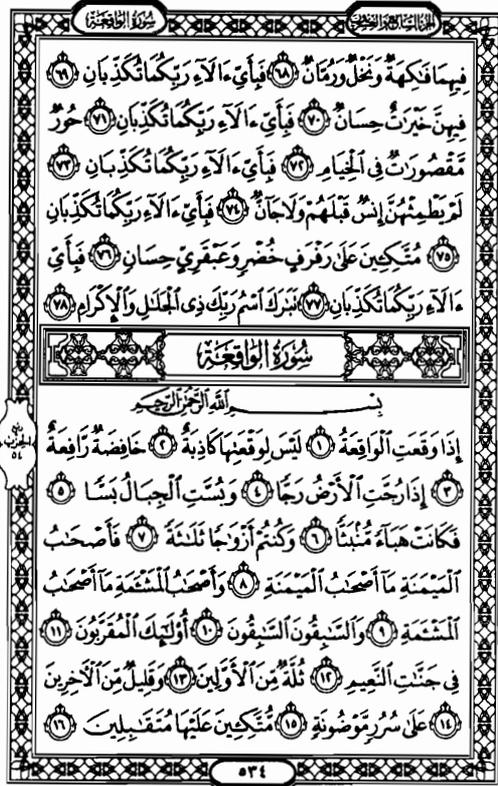
عبقري : بسط ذات خمل رقيق .

رجت : زلزلت وحركت تحريكا بشدة .

بست : فتتت .

هباء منبها : غباراً متفرقاً منتشرًا .

موضونة : منسوجة من الذهب بإحكام .



## الأهداف الإجرائية والسلوكية :

١- أن نعلم أن استعراض آيات الكون وآيات القرآن يؤدي إلى تسبيح و طاعة الجليل سبحانه .

٢- أن نتعرف على صفة القيامة .

٣- أن نعلم مصائر الأزواج الثلاثة السابقين وأصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة .

## المحتوى التربوي :

يمضى السياق في وصف الجنتين الآخرين وما فيها ، ففيها فاكهة ونخل ورمان ، وهناك خيرات كثيرة حسنة في الجنة ، وقيل : هي المرأة الصالحة الحسنة الخلق الحسنة الوجه ، والخور مقصورة الطرف في الخيام مخدرة ، وتلقى الخيام ظل البداوة ، فهو نعيم بدوى أو يمثل مطالب أهل البداوة ، ولم يفتضهن قبلهم إنس ولا جان .

أما أهل الجنتين فنحن نظرها متكئين على الأبسطه وكأنها من صنع عبقر لتقريب وصفها إلى العرب ، وقد كانوا ينسبون كل عجيب إلى وادى الجن : عبقر ، والتعقيب بعد كل صفة للجنتين ونعيمها هنا وهناك ، بانتزاع الاعتراف بأنه لا يقدر أحد على إنكار نعم الله ، وفي ختام السورة

التي استعرضت آلاء الله في الكون ، وآلاءه في الخلق ، وآلاءه في الآخرة ، يجيء الإيقاع الأخير تسيبها باسم الجليل الكريم ، الذي يفنى كل حى ويبقى وجهه الكريم أنسب ختام لسورة الرحمن .

### سورة الواقعة

الواقعة اسم للسورة وبيان لموضوعها معا ، فالقضية الأولى التي تعالجها هي قضية النشأة الآخرة ردا على قول الشاكرين فيها ، المشركين بالله ، المكذبين بالقرآن ، ومن ثم تبدأ السورة بوصف القيامة ، وصفها بصفتها التي تنهى كل قول ، وتقطع كل شك ، وتشعر بالجزم في هذا الأمر .. الواقعة .

وهذا المطلع واضح فيه التهويل في عرض هذا الحدث الهائل ، وهو يتبع أسلوبا خاصا يلحظ فيه هذا المعنى ، ويتناسق مع مدلولات العبارة ، فمرتين يبدأ بإذ الشرطية يذكر شرطها ولا يذكر جوابها ، ولا يقول : ماذا يكون إذا وقعت الواقعة وقعة صادقة ليس لها كاذبة ، وهي خافضة رافعة ، ولكن يبدأ حديثا جديدا ؛ فإذا حركت تحريكا فاهزت واضطربت بطولها وعرضها وزلزلت زلزلا ، ومرة أخرى لا يقول ماذا يكون إذا كان هذا الهول العظيم ، فكأنها هذا الهول كله مقدمة لا يذكر نتائجها ؛ لأن نتائجها أهول من أن يحيط بها اللفظ أو تعبر عنها العبارة .

ثم إن سقوط هذا الثقل ووقوعه كأنها يتوقع له الحس أرجحة ورجحة يحدثها حين يقع ، ويلبى السياق هذا التوقع فيذكر أنها تخفض أقدارا كانت رقيقة في الأرض ، وترفع أقدارا كانت خفيضة في دار الفناء ، حيث تختل الاعتبارات والقيم ، ثم تستقيم في ميزان الله ، ويتبدى الهول في كيان الأرض فإذا هي ترج رجا ، ثم إذا الجبال الصلبة الراسية تتحول تحت وقع الواقعة إلى فتات يتطاير كالهباء ، وهكذا تبدأ السورة بما يزلزل الكيان البشرى تجاه القضية التي ينكرها المنكرون ويكذب بها المشركون .

ويتنهي هذا المشهد الأول للواقعة لنشهد آثارها في الخفض والرفع وفي أقدار البشر ومصائرهم الأخيرة ، ونجد الناس هنا أصنافا ثلاثة ، ويبدأ الحديث عن أصحاب الميمنة أو أصحاب اليمين ، ولكنه لا يفصل عنهم الحديث إنما يصفهم باستفهام عنهم للتهويل والتضخيم ، وكذلك يذكر أصحاب المشأمة بنفس الأسلوب ، ثم يذكر الفريق الثالث ، فريق السابقين ، يذكرهم فيصفهم بوصفهم كأنما ليقول إنهم هم هم وكفى ، فهو مقام لا يزيده الوصف شيئا .

ومن ثم يأخذ في بيان قدرهم عند ربهم ، وتفصيل ما أعده من النعيم لهم ، وتعدد أنواعه التي يمكن أن يدركها حس المخاطبين ، وتناوله معارفهم وتجاربهم؛ إنه يبدأ في بيان هذا النعيم ، بالنعيم الأكبر النعيم الأسنى ، نعيم القرب من ربهم ، وجنان النعيم كلها لا تساوى ذلك التقريب ، ولا تعدل ذلك النصيب ، ومن ثم يقف عند هذه الدرجة ليقول من هم أصحابها ،